

أثر الإدارة اللوجستية على أداء قنوات النقل والتوزيع

أسم الطالب

علي ابراهيم المشقاب

مشروع تخرج- 1

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف

د. عبدالرحيم نادر

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

التاريخ- الفصل الدراسي

1.1. المقدمة:

في ظل التسارع الكبير الذي يشهده العالم في مجالات التجارة، والصناعة، والنقل، باتت الإدارة اللوجستية تحتل موقعًا مركزيًا في نجاح المؤسسات وتحقيق استدامة عملياتها التشغيلية. ولم تعد اللوجستيات مجرد نشاط مساعد أو ثانوي، بل أصبحت عنصرًا استراتيجيًا يتكامل مع باقي وظائف المنظمة لتحقيق الكفاءة والفاعلية والمرونة، لا سيما في الأسواق المعاصرة التي تتسم بالتنافسية العالية والتغير السريع.

تُعد الإدارة اللوجستية اليوم من أهم الأدوات التي تعتمد عليها المنظمات لتحقيق التميز التشغيلي، خاصة في ظل تزايد التحديات العالمية المتعلقة بإدارة سلاسل الإمداد. فعندما تتبنى المؤسسة نظامًا لوجستيًا متكاملًا وفعّالًا، فإنها لا تكتفي فقط بتنظيم حركة السلع، بل تعمل على تحقيق التوازن بين حجم المخزون وتدفق الطلب، وبين التكاليف والسرعة، وبين جودة الخدمة ورضا العميل. وفي هذا السياق، يبرز النقل كحلقة مركزية تربط كافة عناصر المنظومة ببعضها، ويُشكل وسيلة تفعيل الحقيقية لخطط التوريد والتوزيع. ولذلك، فإن ضعف التنسيق بين الإدارة اللوجستية وعمليات النقل يؤدي إلى اختلال في سلسلة الإمداد، ويُسبب تأخيرات وتكاليف إضافية، ما ينعكس سلبيًا على مستوى الأداء العام (أبو الفتوح وآخرون، 2022).

أما التوزيع، فهو المرحلة النهائية والحاسمة في العملية اللوجستية، والتي يظهر فيها أثر كل مراحل التخطيط السابقة. وتكمن أهميته في أنه يمس بصورة مباشرة تجربة العميل، فحتى إن كانت المنتجات على أعلى مستوى من الجودة، فإن أي قصور في التوزيع (مثل التأخير، أو الخطأ في الطلبات، أو سوء التغليف) قد يؤدي إلى فقدان الثقة في المؤسسة. من هنا، فإن الإدارة اللوجستية تؤثر بشكل مباشر على جودة التوزيع من خلال أساليب التخطيط الشبكي، وتقسيم المناطق الجغرافية، وتحديد الأولويات، وإدارة وسائل النقل، وضبط مستويات المخزون، واستخدام النماذج التحليلية لتحديد أنماط الطلب. وكل هذه العناصر عندما تعمل بتكامل وانسجام، فإنها تخلق نظامًا ديناميكيًا فعالًا قادرًا على تلبية احتياجات السوق بكفاءة واستدامة (حنان، 2024).

تشمل الإدارة اللوجستية منظومة متكاملة من الأنشطة والعمليات التي تهدف إلى التخطيط، والتنفيذ، والرقابة على تدفق المواد والسلع والمعلومات من المورد إلى المستهلك، بما يضمن وصول المنتج المناسب إلى المكان المناسب في الوقت المناسب وبأقل تكلفة ممكنة. وتُعد قنوات النقل والتوزيع من أهم مكونات هذه المنظومة، حيث تمثل الوسيط الحيوي الذي يربط بين حلقات سلسلة الإمداد، ويُعد مؤشرًا حقيقيًا على فعالية النظام اللوجستي ككل. إن كفاءة أداء قنوات النقل والتوزيع تُعد من أبرز العوامل التي تحدد قدرة المؤسسة على تلبية احتياجات عملائها، وتقليل الزمن المستغرق في التوصيل، وتحقيق مرونة أكبر في التعامل مع التغيرات المفاجئة في حجم الطلب أو التوزيع الجغرافي للأسواق. ومن هنا، فإن العلاقة بين الإدارة اللوجستية وأداء هذه القنوات تُعد علاقة تكاملية، حيث تُسهم الإدارة الجيدة في تحسين الأداء التشغيلي لشبكات النقل، من خلال اعتماد تقنيات حديثة، وتبني خطط توزيع فعالة، وإدارة المخزون بشكل ديناميكي، بما ينعكس بشكل مباشر على جودة الخدمة المقدمة للعملاء، وعلى الكفاءة المالية للمؤسسة (شيريهان، 2018).

لقد أصبح تحسين أداء قنوات النقل والتوزيع من الأولويات الاستراتيجية في المؤسسات الطموحة، خاصة في ظل التحديات العالمية مثل تقلبات أسعار الوقود، واختناقات الموانئ، والازدحام المروري، ومخاطر التغير المناخي. وكل ذلك يُحتم على المؤسسات أن تعتمد على إدارة لوجستية ذكية، قادرة على التنبؤ بالمشكلات، والتكيف مع الظروف المتغيرة، واتخاذ قرارات مدروسة قائمة على بيانات دقيقة. وعليه، فإن فهم طبيعة العلاقة بين الإدارة اللوجستية وأداء قنوات النقل والتوزيع يُعد ضرورة علمية وعملية، من شأنها أن تدعم جهود التحسين والتطوير، وتُسهم في بناء سلاسل إمداد أكثر كفاءة ومرونة واستدامة، ما يعزز من موقع المؤسسة في السوق، ويرفع من مستوى رضا العملاء، ويقلل من التكاليف التشغيلية على المدى البعيد (الميلي، 2023).

1.2. مشكلة الدراسة

في ظل تعاظم دور الإدارة اللوجستية في دعم سلاسل الإمداد وتحقيق أهداف المؤسسات بكفاءة وفعالية، تزداد الحاجة إلى فهم مدى تأثير هذه الإدارة على أداء قنوات النقل والتوزيع. ورغم التطور الملحوظ في المفاهيم والنماذج اللوجستية الحديثة، لا تزال هناك العديد من التحديات التي تواجه المؤسسات في تحقيق تكامل حقيقي بين الإدارة اللوجستية ووظائف النقل والتوزيع، سواء على المستوى النظري أو التطبيقي. وتُعد هذه الفجوات بمثابة عائق أمام تطوير استراتيجيات متكاملة تضمن رفع كفاءة الأداء وتحسين الخدمة وتقليل التكاليف، ما يستدعي الوقوف على أبعاد المشكلة وتحديد نقاط القصور في الأدبيات والممارسات الحالية.

1.2.1. فجوات على المستوى النظري

تُظهر مراجعة الأدبيات المتخصصة نقصًا واضحًا في الدراسات التي تناولت العلاقة المباشرة بين ممارسات الإدارة اللوجستية وأداء قنوات النقل والتوزيع بوصفها علاقة متبادلة ومتربطة. فقد ركزت العديد من الدراسات السابقة على معالجة كل عنصر من عناصر سلسلة الإمداد بشكل منفصل، دون تقديم نموذج متكامل يُبرز التفاعل الديناميكي بين الإدارة اللوجستية والنقل والتوزيع. كما أن بعض النماذج النظرية اقتصرت على الأبعاد الكمية أو التحليلية دون التوسع في الجوانب الإدارية والاستراتيجية التي تؤثر في الأداء العام.

1.2.2. فجوات على المستوى التطبيقي

على مستوى الواقع العملي، تعاني العديد من المؤسسات من ضعف التكامل بين الإدارات اللوجستية ووحدات النقل والتوزيع، مما يؤدي إلى ضعف في كفاءة العمليات، وارتفاع التكاليف التشغيلية، وتأخر في الاستجابة لطلبات العملاء. ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، من أبرزها غياب الأنظمة الذكية لإدارة النقل، وضعف التنسيق بين التخطيط والتنفيذ، بالإضافة إلى نقص مؤشرات الأداء التي تُقيس الأثر الفعلي للإدارة اللوجستية على النقل والتوزيع. كما أن عددًا من المؤسسات تتعامل مع النقل كمجرد أداة تنفيذية وليس كعنصر استراتيجي في المنظومة اللوجستية، يأتي التساؤل الرئيسي

ما أثر الإدارة اللوجستية على أداء قنوات النقل والتوزيع؟

1.3. أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، حيث تتقاطع فيه مفاهيم الإدارة اللوجستية والنقل والتوزيع ضمن منظومة واحدة تؤثر بشكل مباشر على كفاءة الأداء المؤسسي ورضا العملاء. وتزداد أهمية هذا الطرح في ظل التحديات المتنامية التي تواجه سلاسل الإمداد، سواء على الصعيد الداخلي للمؤسسات أو في السياقات الإقليمية والدولية. وتسعى الدراسة إلى الإسهام في سد الثغرات المعرفية والتطبيقية من خلال تحليل الأثر المتبادل بين الإدارة اللوجستية وأداء قنوات النقل والتوزيع، بما يعزز من قدرة المؤسسات على تحسين أدائها وتحقيق أهدافها التشغيلية والاستراتيجية.

1.3.1. على المستوى النظري:

- تقدم الدراسة إطارًا علميًا يوضح العلاقة التفاعلية بين الإدارة اللوجستية ووظائف النقل والتوزيع، بما يسهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بإدارة سلاسل الإمداد.
- تسد الدراسة فجوة في البحوث السابقة التي غالبًا ما تناولت النقل أو التوزيع بشكل منفصل، دون الربط المنهجي بينهما وبين الممارسات اللوجستية الشاملة.
- تُسهم الدراسة في تطوير الفهم النظري حول أثر التخطيط اللوجستي، والتكامل بين العمليات، واستخدام المؤشرات القياسية في تحسين أداء قنوات النقل.
- تمثل الدراسة أساسًا لبناء نماذج تحليلية مستقبلية يمكن الاستناد إليها في أبحاث أخرى تتناول الكفاءة التشغيلية واللوجستية للمؤسسات.

1.3.2. على المستوى التطبيقي:

- تُوفر الدراسة توصيات عملية للمؤسسات التي تسعى لتحسين أداء النقل والتوزيع من خلال تفعيل دور الإدارة اللوجستية وتكاملها مع باقي وظائف سلسلة الإمداد.
- تساعد نتائج الدراسة صُنّاع القرار ومديري العمليات على اتخاذ قرارات مدروسة مبنية على تحليل العلاقة بين الأداء اللوجستي وكفاءة النقل.
- تُمكن الدراسة المؤسسات من التعرف على نقاط الضعف في أنظمتها الحالية، والعمل على تطوير السياسات والإجراءات التشغيلية ذات الصلة.
- تدعم الدراسة توجه المؤسسات نحو تبني الأنظمة الرقمية الحديثة في إدارة النقل، مما يعزز من استجابتها لمتغيرات السوق ويقلل من التكاليف التشغيلية.

قائمة المراجع

أبو الفتوح صالح, سمير, نبيل حامد سليمان, عيد حسن محمد فرج & فاطمة. (2022). دور إدارة التكلفة اللوجستية في دعم الميزة التنافسية للموانئ البحرية في بيئة التشغيل الإلكتروني (دراسة تطبيقية). *المجلة المصرية للدراسات التجارية*. 301-350, 46(3),

حنان البلوي. (2024). أثر العمليات اللوجستية في تحسين أداء إدارة سلاسل الإمداد (دراسة حالة شركة المراعي السعودية). *Journal of Social Studies*, 30, (4).

محمد علي محمد علي & شيريهان. (2018). أثر تطوير الأنشطة اللوجستية كمدخل لتحسين أداء الموانئ البحرية المصرية دراسة تطبيقية على ميناء شرق بورسعيد. *مجلة البحوث المالية والتجارية* 19, (العدد الرابع-الجزء الأول), 207-230.

الميلبي, أ. ن. &., الضحوي, ه. ع. (2023). نضج إدارة البيانات الرئيسية في المؤسسات الحكومية: دراسة حالة
لوزارة النقل والخدمات اللوجستية *Journal of Information Studies and Technology*, 2023(1), 3.